نجيب محمد اليابلي.. ذاكرة عدن وضميرها اليقظ

كتب/ عبدالباري طاهر

صحافي قدير، وقلم ساحر يمتلك مشرطاً حاداً، ومهارة نطاسي، يستأصل العضو العليل دون شعور المريض بألم الجراحة.

إنسان البساطة والتواضع، يألف ويؤلف منذ الوهلة الأولى، كنت أقرؤه باستمتاع شديد كواحد من أهم كتاب المقال الصحفي. بداية التعارف التلاقي في منتدى الـ "باشراحيل"، وهو المنتدى الذي يضم النخب المثقفة والأدبية والصحفية والشخصيات العامة العدنية واليمنية. قرأته قبلاً، قرأت كتاباته عن المدينة التي سكنته وسكنها، أرخ لإرثها التاريخي العظيم، وعايش واندغم في مواويل أفراحها، وبكى مآتم أتراحها ومآسيها الكاثرة، اختزنت ذاكرته مواويل عمال البحار، استمزج بألحان خليل محمد خليل والشيخ سعد عبد الله والقمندان والسالمي والشيخ علي أبوبكر باشراحيل وجمعة خان وغابة والماس والعنتري وبامخرمة والزيدي وفيصل وفتحية الصغيرة ورجاء باسودان ونجيبة عبد الله والعشرات، كما استوعب عميقًا نشأة الحركة النقابية العمالية: محمد باشرين، ومن منا لا يعرف محمد باشرين العارف النقابي المثقف المتعدد المواهب.

الرجل المتعدد في مواهبه وفي الأعمال التي ارتبط بها وشغلها نجيب يابلي ليس ذاكرة عدن فحسب، بل وبصرها الزاري بزرقاء اليمامة وبصيرتها التي تقرأ كف المستقبل وضمير الغيب.

قلم يغوص في أعماق الواقع ويستشرف آفاق الآتي. قرأ المدينة عدن وامتداداتها في عموم الجزيرة والخليج. درس البواكير الأولى للنهضة العربية التي امتد أثرها العميقة لليمن كله. عمل في الغرفة التجارية العدنية التي تعتبر أول غرفة تجارية في الجزيرة والخليج، وانفتح على الفكر السياسي القومي في أفقه اليساري (الطليعة الشعبية) الفصيل التقدمي وأحد الفصائل الثلاث المؤسسة للتنظيم السياسي، كما انفتح بوعي وإدراك على الفكر الإنساني. بنى نفسه؛ فهو الابن البار للشيخ الجليل محمد اليابلي، ورث منه مهنة التدريس، كما ورث من مدينته عدن الانفتاح على المعتقدات المتعددة التي شهدتها في عصورها الذهبية. وتعلم منها التعايش والتسامح والانفتاح على مختلف تيارات العصر الفكرية والسياسية. مثقف عضوي بامتياز قرأ الصحافة، ودرس رموزها الخالدة: فتاة الجزيرة، ورائد الصحافة ورمزها الأبرز محمد علي لقمان. كما درس الأيام ورمزها الكبير الشيخ محمد علي باشراحيل ومفرداتها الريكوردر والرقيب بالعربية والإنجليزية، كما قرأ بروز الصحافة العدنية: البعث، الفاروق، الفضول، صوت اليمن والجنوب العربي، ورئيس تحريرها الصحفي الرائد أحمد عمر بافقيه الذي رأس وأسس عدة صحف في المهاجر، والوطن والأمل، ورئيس تحريرها المفكر العربي الكبير عبد الله عبد الرزاق باذيب، والطريق، والنهضة، ومجلة المستقبل مجلة الفكر والثقافة والأدب الحديث. تربى في مناخ ازدهار المدينة، وبروز الأحزاب السياسية والحركة النقابية والنشاط المدني الواسع والنشاط التجاري، والمواهب الأدبية والثقافية والفنية الكبيرة؛ إنه الابن البار لنهضة عدن وازدهارها، نشأ وترعرع في مناخات الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية؛ فكان مثالاً يحتذى وقدوة حسنة. السيرة العطرة للصحافي القدير والعلم المدني والثقافي تحتاج إلى وقفة أوسع وأشمل.

نشر في موقع صحيفة الأيام، الجمعة ١٨ يونيو/حزيران ٢٠٢١.

ورحل الصحفي القدير نجيب يابلي دون عناية أو اهتمام في ظل غياب الدولة ورعايتها واهتمامها بأبناء شعبها وفي ظل الحرب التي دمرت اليمن أفرادًا ومجتمعًا وشعبًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون..

تعازينا لأسرته الكريمة ولصحيفة الأيام ولزملائه الصحفيين وللنقابة وكل قرائه ومحبيه.

إلى جنة الخلد فقيد الوطن "نجيب يابلي"

عبدالرحمن سالم الخضر

رحمك الله وتغمدك بواسع رحمته استاذنا القدير "نجيب يابلي".

لقد كنت مدرسة وموسوعة أدبية وثقافية وسياسية واجتماعية.. لقد كنت نعم الرجل في كلمتك وقول الحق في مَختلف الظروف الصعبة والمعقدة التي مر بها الوطن.

لقد كنت هامة إعلامية يهابك الكثير من ضعفاء النفوس والمفسدين؛ لأنهم كانوا يدركون جداً أنك مهما كانت ظروفك المعيشية أو الصحية صعبة فإنك لن تمد يدك لهم، وما كان منهم إلا التقصير كل التقصير تجاهك معافى ومريضا.. نسأل الله لك المغفرة والرحمة، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الأستاذ نجيب يابلي أجمل ما يكون الإنسان

كتب/ أمين اليافعي

كان الأستاذ الكبير نجيب يابلي أجمل ما يكون الإنسان، وأنبل ما يكون المرء، وأرفع صورة للمدني، وأصدق وأجرأ ما يكون عليه صحفي.

كان قصيراً، نحيفاً، محدودب الظهر، بسيطا متواضعا لدرجة تشعر معها بأن جبهته تكاد تلامس الأرض، لكن كلماته الواضحة والمكثفة والقصيرة كانت بوسعها أن تحسم أكبر المعارك.

مُصابنا كبير برحيلك، بحجم هذه القتامة، وهذا الظلام الذي يحاصرنا من جميع الجهات.

فمن سيتفقد الآن أوجاع الحصى على رملة الساحل في الليالي الحالكة؟ ومن سيحرس خضرة العشب الشاحب على جدران الصهاريج

اليابلي.. سيف مسلول في مواجهة الظلم والقهر والفساد والمحسوبية

الشيخ/ فهيم أحمد قشاش

بسم الله الرحمن الرحيم: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي).

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وبالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الهامة الوطنية وفارس من فرسان الصحافة اليمنية الكاتب الصحفي الفقيد نجيب يابلي، والذي وافته المنية صباح يوم الثلاثاء بأحد مشافي العاصمة عدن بعد صراع مرير مع المرض وحياة حافلة بالنضال والعطاء ومناصرة المظلومين والمقهورين وأصحاب الحق والتمسك بالثوابت والقيم والأخلاق الفاضلة والإنسانية وقول كلمة الحق ولا يخاف لومة لائم.

لقد كان الفقيد والكاتب الصحفي نجيب يابلي سيفًا مسلولًا من سيوف الله في مواجهة الظلم والقهر والفساد والمحسوبية وقهر الرجال، واستطاع من خلال قلمه الرشيق والحر أن يهز عروش الحكام والمتنفذين وأوكار الفساد والطغيان وناهبي حقوق الناس وثروات ومقدرات الوطن، وأن يزلزل الأرض من تحت أقدامهم وينتصر للمظلومين والمقهورين وأصحاب المظالم، وأن ينتزع حقوقهم بقوة وبشجاعة وإقدام دون أن يهاب التهديدات وسطوة السلطة وعنجهية الخارجين عن النظام والقانون.

وبهذا المصاب الأليم لا يسعني إلا أن أتقدم بأصدق وعظيم المواساة لأسرته الكريمة الفاضلة ولأبنائه ولآل اليابلي ولكل أصدقائه ومحبيه وذويه، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد نجيب اليابلي بواسع رحمته وغفرانه، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.